الأهرام

المصدر : المدينـــــــــــــة

التاريخ : ٥ جمادى الاولى ١٣٩٩ هـ

موسكو تنظر نحو الجنوب

الثوار الاكراد فى ايران : اكراد روسيا قد يتاثرون

مسلمون فى سوق بخارى

٣٠ مليون فى ٦ جمهوريات قد يتأثرون بالبعث الاسلامى

الثورة الاسلامية فى ايران اثرت على المسلمين عبر الحدود الى الشمال ـ فى الاتحاد السوفيتى .

ايران تحدها افغانستـان وباكستـان من الشرق والعراق من الغرب والاتحاد السوفيتى من الشمال .

الحدود الايرانية السوفييتيه طولها حوالى الف ميل .

والولايات السوفيتية التى تقع وراء هذه الحدود كلها اسلامية :

ـ ازربيجان ، ، وعاصمتها باكو

ـ تركمان ، وعاصمتها اشخابار

ـ كازخشتان ، وعاصمتها طشقند

ـ تادزحشتان ، وعاصمتها سمرقند .

مراسل مجلة(نيوزويك) الامريكية فريد كولمان ذهب من موسكو الى هذه الولايات السوفيتية وكتب الآتى :

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اشخابار عاصمة ولاية تركستان مدينة قديمة وحديثة فى نفس الوقت . الطائرات النفاثة تنقل الناس الى موسكو ، والجمال تنقل الناس الى القرى المحيطة بها .

ورغم التقدم المعمارى والحضارى فى هذه المدينة ، فانها لاتزال تعتبر مركزا لصناعة السجاد البخارى المشهور ـ صناعة يدوية توارثها الابناء عن الاباء عن الاجداد .

سجاد بخارى لايقل عن السجاد الايرانى الذى يصنع عبر الحدود على مسافة ٢٠ ميلا .

لكن هذه المدينة السوفيتية المسلمة بها ، فى نفس الوقت ، تقدم ، بها مصافى لتكرير البترول ومصانع نسيج . وزراعة القطن هامة جدا فى هذه المنطقة .

لقد تمت عدة اصلاحات وعمليات عمران فى هذه المنطقة التى كان جرداء وقاسية الطبيعة . لكنها فى نفس الوقت استفادت من الظروف الجغرافية . ففى الوقت الذى لايزال الجليد يملأ الشوارع بموسكو ولينينجراد ، الشمس ساطعة وحارة فى هذه المناطق الاسلامية .

فى شوارع المدينة يشاهد المرء الناس يرتدون الملابس الصيفية الخفيفة . حتى الجنود السوفيت الذين يشاهدون فى الشوارع ملابسهم العسكرية من النوع الصيفى .

لكن مؤخرا بدأ سكان المدينة يشاهدون جنودا سوفيت يرتدون ملابس ثقيلة ـ هذا معناه أن روسيا قد ارسلت جنودا الى المنطقة وان هؤلاء لازالوا بملابس برد موسكو .

السر الكبير :

التحركات العسكرية سر كبير فى الاتحاد السوفيتى ولايعلن عن ارسال فرق عسكرية الى اى مكان .

لكن الذى يقف فى هذه المدينة يدقق فى الجنود فى الشوارع يمكن أن يلاحظ ان موسكو قد ارسلت جنودا الى هذه المنطقة

لابد ان للحشود الروسية صلة بما جرى فى ايران ،

فهذه المدينة تقع على الحدود ، ويمكن من فوق سطح مبنى عالى مشاهدة ايران .

الذى كان يقرأ صحف موسكو خلال الاسابيع الاخيرة يلاحظ أن هناك قلقا حول ماجد فى ايران ، خاصة اللون الاسلامى لما جرى هذا بالاضافة الى خوف حول امكانية انتقال ذلك الى المسلمين الروس عبر الحدود ـ ٣٠ مليون مسلم .

لاول مرة نشرت جريدة (برافدا) مؤخرا ان نظام نور الدين تراقى فى افغانستان يواجه ثورة اسلامية .

وصدر المقال بان موسكو لن تسكت على التهديدات التى تواجهها حكومة تراقى من ايران وباكستان والصين ـ لهذا يعتقد أن الجنود الجدد القادمين الى منطقة الحدود جاءوا حقيقة كجزء من حشود سوفيتية

لأن حدود افغانستان هى الاخرى تمتد على طول الولايات الروسية الاسلامية فان الخطر الذى تراه موسكو ليس فقط من ايران انما من افغانستان كذلك .

مدينة سمرقند فى ولاية تادزخستان تقع على مسافة ٢٠٠ ميل من الحدود

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الافغانستانيـــة ، وكذلك مديـــة بخارى . وهمـــزان مركزان كبـيران حضاريا ـ واسلاميا .

ولابد ان اى ثورة فى افغانستان ستكون لها ردود فعل وسـط هذه التجمعات الاسلامية .

لهذا فان روسيـا فى حشودهـا العسكريـة هذه قد تكون تمهيـد للتدخل فى افغانستان .

اتفاقية العـراق التـى وقعتهـا افغانستان مع موسـكو تنص على الدفاع المشترك . وقد تعلن موسكو ان اى خطر على حكومة تراقى خطر عليها .

اعلنت ام لم تعلن فان اى ثورة اسلامية افغانية ستكون خطرا على موسكو .

ولابد ان موسكو لاتزال تعانى من فشلها ان تتدخل فى الحرب الصينية الفيتنامية . بالطبع هى لم تدخـل لانها تخشى ان يوسع الصينيـون الحرب .

وترى موسكو ان الضرر الـذى احجمهـا بعـدم تدخلهـا لصالـح حليفتها فيتنام يمكن محوه بالتدخل لصالح حليفها تراقى .

احتمـال التدخـل الـروسى فى افغانستان وارد ا لكنه غير قوى .

السبب الأول لأن الثورة الاسلامية

فى افغانستان لم تتحـدد ابعادهـا بعد . هل هى ثورة شاملة للاطاحة بحكومة تراقى : ام هى ثورة اقليمية تقوم على الزوابط القبلية وتهدف الى تحقيق حكم ذاتى .

السبب الثانى ان تدخل الروس المباشر فى افغانستان لاشك سيغضب الأمريكيين ، وقـد يؤدى الى وضـع عراقل فى وجه الوفاق بـين الشرق والغرب .

لهذا يتوقـع ان يكون التدخـل الروسى غير مباشر بارسال الاسلحة الى نظام تراقى والتهديد بالحشود وبالكلام .

وبالكلام .

وبالنسبة للروس فالمسالة اكبر من تدخل لحماية نظام حليف لهم . انهم يخشون ان تعم الثورة الاسلامية كل المنطقة وتؤثر على المسلمين الروس .

مدينـــة باكو على البحـــر الاسود(عاصمة ولاية اذربيجان)

يمكن ان تعتبر عاصمة المسلمين الروس .

انها اكبر المدن ، وهى مثل غيرها ، قريبة من الحدود الايرانية .

وباكو مشهورة بمصافى تكريـر البتـرول ، وفيهـا حركة تجاريـة وصناعية كبيرة .

الحدود الايرانية تقع على مسافة ٢٠٠ ميلا الى الجنوب من باكو .

سائقو التاكسى فى باكو يديـرون اجهزة الراديو الى محطات ايرانية تذيع موسيقى شرقية .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مسلم روسى يؤذن بلا مكرفون من اعلى احد المساجد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وقد بادروا بارسال برقيات التهنئة الى اية الله الخميني بعد نجاح ثورته .

لهذا يعتقد ان باكو هي اخطر المدن المسلمة على السلطة في موسكو . وبالطبع فان الحركة الصناعية في باكو قد زادت من الوعي ، كما وان باكو قريبة من دول اسلامية اخرى : تركيا والعراق .

الروس يقولون علنا انهم لايخافون

وان المسلمين في ايران ثاروا ضد نظام كان يقهرهم ، وان موسكو منحت مسلميها الحكم الذاتي قبل ٥٠ عاما ، وان مستوى المعيشة في روسيا احسن منه في الشرق الاوسط ، وان النظام الروسي قد قضى على الفقر والعطلة .

لكن هذا المنطق ينسى الجانب الروحي .

والاسلام ـ باعتراف الروس انفسهم ـ يناقض الشيوعية في انه ليس دينا فحسب ، انما هو دين ودولة . والاسلام يقدم الاكتفاء الروحي الذي لاتقدمه الشيوعية ولاتعترف به .

موسكو تحاول جاهدة ان توقف اثر الاسلام في اشخاص ، مثلا ، تعلق الحكومة لافتات توضح مسلمين يصلون من اجل الماء وبلا فائدة ، وعلى نفس اللافتة المهندسون الروس يبنون مشاريع الري وقنوات المياه .

في مدينة باكو يوجد ٢٥ دار للسينما و ٦ مساجد فقط

هذه مدينة بها حوالي مليون شخص مسلم .

في الطريق العام لايحتج احد على اضطهاد الاسلام . لكن في الاحاديث الخاصة الاحتجاج موجود . يشتكي هؤلاء من قلة المساجد ، والمصاحف ، والائمة . ويتهمون الاقلية الروسية الملحدة انها تضطهدهم .

المسلمون هنا يضعون الامل على ايران وافغانستان

لو نجحت الثورة الاسلامية فيها فهم يعتقدون انها ستكون خيرا عليهم .

لكن الخوف موجود بان الروس سيضعون حدا بالقوة لكل مايهدد سيطرتهم على اسيا المسلمة .

يقول واحد ـ في الخفاء طبعا .

.. انظر مافعلوا في تشيكسلوفاكيا ..

لكن الامل باق .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية